اواه وبدلت لها الاخرى حتى جاءتني في ليلة جمعة فدخلت عليها فتذكرت عظمة الله وانتقامه من العاصي فخرجت فورا فقال له لم يقع عليك طلاق لانك من اهل الجنة بنص قوله تعالى واما من خاف مقام ربه اى قيامه بين يديه ونهى النفس عن الهوى اى منع نفسه من الحرام فان الجنة هي المأوى وقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فهل لك كلام بعد هذين الدليلين ففرح الرشيد واهل داره فرحا شديدا ثم قال له تمن علي فقال خراج الجزيرة وبلادها وهو ثمانون الف دينار في السنة فاجعلني عاملا عليها فقال هي لك وخراجها كله في كل عام ثم قال هل تريد شيئا اخر قال نعم ادفع لي هذين المملوكين اللذين عند راسك فقال خذهما هل يقبت لك حاجة قال نعم تكتب لي كتابا فيه لا يكون لاحد من عمال حصرو وسائرها معي كلمة فلتب له بذلك فصار نائبها وقاضيها تحت مشورته وكان لا يتغدى ولا يتعشى الا مع الناس ولا ياكل الا الحلو ويقول انه يزيد في العقل ويتصدق كل يوم على ثلاثمائة مسكين ولا يسأله احد شيئا الا اعطاه فلم يجب عليه زكاة **وروى** البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم راى نخامة في القبلة فحكها بيده **وروي** منه كراهية **او روى** كراهيته لذلك وشدد عليه وقال ان احدكم اذا قام يصلي فانما يناجي ربه او ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن في قبلته ولكن عن يساره او تحت قدمه ثم اخذ طرف رداءه فبزق فيه ورد بعضه على بعض وقال او يفعل هكذا **قوله** نخامة بضم النون وبالميم ما يخرج من الصدر او الراس وقوله في القبلة اى الحائط التي تكون جهة القبلة ولم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تجويف محراب في حائط القبلة كما هو الان **قوله** وشدد عليه المراد بالشدة الغضب اى شدة المعاتبة صلى الله عليه وسلم وغضبه على ذلك الامر المذكور من جعل النخامة في حائط القبلة وقوله يناجي ربه ماخوذ من المناجاة وهي بحسب الاصل المساررة بين اثنين والمراد بها هنا المخاطبة اى فانما يخاطب ربه واذا كان كذلك فلا ينبغي ان يبصق في حائط بل يكون على احسن الحالات واكملها **قوله** او ربه بينه وبين القبلة فان قلت كون الرب بينه وبين القبلة محال لتنزهه عن المكان اجيب بان المراد ببينية الله تعالى

بين العبد والقبلة اطلاع الرب عز وجل على فعل المصلي اطلاعا خاصا وهو كناية عن شدة قرب الرحمات منه **قوله** عن يساره اى يبزق عن يساره او تحت قدمه اى اليسرى وهذا في غير المسجد المفروش او الملبط واما فيها فيبزق في ثوبه **قوله** هكذا اى كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه البيان بالفعل ليكون اوقع في نفس السامع **مسئلة** لو تركت نخامة في حد الظاهر وتوقف طرحها على حروف لطرحها ويغتفر له ذلك ان كان صائما وان عليه الضحك والبكاء والتنخع او العطاس عذرا اذا لم تزد الحروف المتولدة من ذلك على ست كلمات عرفية والا فتبطل **وروى** الطبراني في الاوسط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله طاعة الوالد ومعصية الله معصية الوالد **ه** ومثل الوالد الوالدة قال المناوي في شرحه على الجامع الصغير وكانما كتفى به عنها من باب سرابيل تقيكم الحر والكلام في اهل لم في رضاه او سخطه ما يخالف الشرع والا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق اه فينبغي الحرص على طاعتهما حتى لو امره احدهما بطلاق زوجته طلب منه المبادرة حيث لم يكن امر الابوين لامر نفساني ومن بر الابن بابيه ان يكره من يكرهه وان كان له محبا ويحب من يحب اذا كان الاب من اهل الدين والصلاح يحب في الله ويبغض في الله ولم يكن ذا هوى فان لم يكن كذلك وامره بنه بفراق زوجته استحب له فراقها لا رضائه ولم يكن واجبا عليه كما يجب في الحالة الاولى واول من امر ابنه بطلاق زوجته الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام فان السيدة ساره لما امرت سيدنا ابراهيم بان يعزل السيدة هاجر عنها فاوحى الله اليه ان يذهب بها وابنها الى مكة فذهب بهما حتى قدم مكة فمد الى موضع الحجر فانزلهما فيه وامرهما جرا ان تحذر شرا ثم قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم انصرف فاتبعته هاجر وقالت الى من تكلنا فلم يرد عليها شيئا فقالت آلله امرك بهذا قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر حرجته فيها ماء فنفد فعطشت وعطش ابنها فنظرت الجبال ادنى من من الارض فصعدت الصفا لعلها تسمع صوتا او ترى انسانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)